والشبه بالشيء فاله وتتقون مضارع اتقى واتقى ليس بمعنى وقى حتى يتعدى به واتقى يتعدى الى واحد
وقد يتعدى الى اثنين قال تعالى ووقاهم عذاب الجحيم ولذلك قدره الزمخشري تتقون انفسكم
لكنه يكون بمعنى تقوى لا يتعدى لنفسه الى اثنين ويجوز ان ينتصب على الظرف اى كيف لكم
بالتقوى يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا قاله الزمخشري ويجوز ان ينتصب مفعولا به كفرتم
اذا جعل كفرتم بمعنى جحدتم اى كيف تتقون الله وتخشونه ان جحدتم يوم القيامة والجزاء ينتصب
ظرفا لانهم لا يكفرون ذلك اليوم بل يومنون لا محالة ويجوز ان ينتصب على اسقاط الجار اى ان
كفرتم بيوم القيامة والعامة على تنوين يوما وجعل الجملة بعده نعتا له والعائد محذوف
اى يجعل الولدان فيه قاله ابو البقاء ولم يتعرض للفاعل في يجعل وهو على هذا ضمير البارى تعالى اى
اى يوما يجعل الله فيه واحسن من هذا ان يجعل العائد مضمرا في يجعل هو فاعله ويكون نسبة
الجعل الى اليوم من باب المبالغة اى ان نفس اليوم يجعل الولدان شيبا ه وقرا زيد بن علي يوم
نجعل باضافة الظرف للجملة والفاعل على هذا هو ضمير البارى تعالى والجعل هنا بمعنى التصيير
شيبا مفعول ثان وهو جمع اشيب واصل الشين الضم فكسرت لتصح الياء نحو احمر وحمر
قال الشاعر منا الذى هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب
وقال اخر لعين بنا شيبا وشيبنا مردا ه **قوله** السماء منفطر به صفة اخرى
اى متشققة بشدة هوله وانما لم يؤنث الصفة لاحد وجوه منها انها في معنى السقف
ومنها انها تذكر وتؤنث انشد الفراء ولو رفع السماء اليه قوما لحقنا بالسماء
والسحاب ومنها انها اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء فمثال سماة وقد تقدم
ان في اسم الجنس التذكير والتانيث ولهذا قال الفارسى هو كقوله جراد منتشر
والشجر الاخضر واعجاز نخل منقعر يعنى انه جاء على احد الجائزين والثانى انه على النسب اى ذات
وجوز الزمخشري ان تكون الباء للاستعانة فانه قال والباء في به مثلها في قولك فطرت العود
بالقدوم والتنظير **قوله** وعده يجوز ان يكون الضمير لله تعالى وان لم يجر له ذكر
للعلم به فيكون المصدر مضافا للفاعل ويجوز ان يكون لليوم فيكون مضافا للمفعول
والفاعل هو الله مقدر **قوله** من ثلثى الليل العامة على ضم اللام وهو الاصل
كالربع والسدس ه وقرا هشام باسكانها تخفيفا **قوله** ونصفه وثلثه
قرا الكوفيون وابن كثير بنصبهما والباقون بجرهما وفى الجر اشكال
نسقا على ادنى لانه بمعنى وقتا ادنى اى اقرب استعير الدنو لقرب المسافة في الزمان وهذا
مطابق لما في اول السورة من التقسيم وذلك انه اذا قام ادنى من ثلثى الليل صدق عليه انه قام
الليل

الليل الا قليلا لان الزمان الذى لم يقم فيه يكون قليلا وثلث الليل يصدق عليه قوله الا قليلا
واما قوله ونصفه فهو مطابق لقوله او انقص منه واما قوله وثلثه فان قوله او انقص منه
قد يصدق على الثلث لانه يكون الوقت ثلثى الليل واما قوله او زد عليه فانه اذا قام ادنى
من النصف قليلا كان الوقت اقل من الثلثين فيكون قد طابق ادنى من ثلثى الليل ويكون قوله تعالى
نصفه او انقص منه قليلا شرحا لمبهم ما دل عليه قوله قم الليل الا قليلا وعلى قراءة النصب
يفسر الحسن تحصوه بمعنى تطيقوه واما قراءة الجر فمعناها انه قام محلقه مرة ادنى من الثلثين
ومرة ادنى من النصف ومرة ادنى من الثلث وذلك لتعذر معرفة البشر بمقدار الزمان مع عذر
النوم وقد اوضح هذا كله الزمخشري فقال وقرئ نصفه وثلثه بالنصب على انك تقوم
اقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر في اول السورة من التخيير بين قيام
النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الادنى من
الثلثين ه وقرئ بالجر اى تقوم اقل من الثلثين واقل من النصف والثلث وهو مطابق للتخيير
بين النصف وهو ادنى من الثلثين والثلث وهو ادنى من النصف والربع وهو ادنى من الثلث
وهو الوجه الاخير انتهى يعنى بالوجه الاول ما قدمه اول السورة من التاويلات
وقال ابو عبد الله الفاسى وفى قراءة النصب اشكال الا انه قدر بعضه تارة
وبعضه تارة اقل من النصف والثلث تارة ليتضح المعنى **قوله** وطائفة رفع بالعطف على الضمير
في تقوم وجوز ذلك الفصل بالظرف وما عطف عليه **قوله** والله يقدر
قال الزمخشري وتقديم اسمه عز وجل مبتدأ مبنيا عليه يقدر هو الدال على معنى الاختصاص
بالتقدير ونازعه الشيخ في ذلك وقال لو قيل زيد يحفظ القران لم يدل ذلك على اختصاصه
وجعل الاختصاص في الاية مفهوما من السياق لا من التقديم **قوله** ان لن وان سيكون
كلاهما مخفف من الثقيلة والفاصل النفى وحرف التنفيس **قوله** واخرون عطف على مرضى
اى علم ان سيوجد منكم قوم مرضى وقوم اخرون مسافرون وقوم يقاتلون لاخرون
ولذلك يكون يجوز ان يكون يضربون حالا من فاعل يضربون واخرون عطف على اخرون
ويقاتلون صفته **قوله** هو خيرا العامة على نصب خيرا مفعولا ثانيا وهو اما تاكيد
للمفعول الاول او فصل وجوز ابو البقاء ان يكون بدلا وهو غلط لانه كان يلزم ان يطابق
ما قبله في الاعراب فيقال اياه ه وقرا ابو السمال وابن السميفع خير على ان يكون هو
مبتدأ وخير خبره والجملة في موضع مفعول ثان لتجدوه وقال ابو زيد هي لغة تميم يرفعون ما بعد
الفصل وانشد سيبويه تحن الى ليلى وانت تركتها وكنت عليها بالملا انت اقدر ه